

الانفصال المذهبي والسياسي لبني زيري في إفريقية عن الفاطميين في القاهرة

## The sectarian and political separations of sons of Ziri in Ifriqiya from the Fatimids in Cairo

ط.د. زاهية سعيداني<sup>(1)</sup> \* د. نبيلة عبد الشكور<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> جامعة الجزائر2، الجزائر، zaza4said@gmail.com

<sup>(2)</sup> جامعة الجزائر2، الجزائر، hassani.nabila@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/10/16؛ تاريخ القبول: 2022/12/05؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تناولت هذه الدراسة الانفصال المذهبي والسياسي لبني زيري في إفريقية عن الفاطميين في القاهرة، والذي اصطلح المؤرخون على تسميته بالقطيعة الكبرى فلم تعرف الحركات المذهبية في المنطقة نشاطا كبيرا بعد هذه القطيعة، إذ يعتبر انفصال المعز بن باديس الصنهاجي عن الدولة الفاطمية الحدث الفاصل في تاريخ العلاقة بين الشيعة والسنة في بلاد المغرب الإسلامي.

فبعد انتقال الفاطميين إلى مصر توارث أبناء بلكين بن زيري الحكم من بعده، وحاولوا الاستقلال في تسيير أمورهم قدر المستطاع وتحقق لهم ذلك في عهد رابع أمرائها المعز بن باديس الصنهاجي، الذي شهد عهده أحداث قتل راح ضحيتها عدد كبير من الشيعة خاصة مذابح 407هـ/1016م بالقيروان، ثم أعلن طاعته للخليفة العباسي ودعا له على منابر بلاده وضرب العملة الجديدة التي اسقط منها أسماء الخلفاء الفاطميين، وكان لهذا الحدث صدى في القاهرة، إذ قرر الخليفة الفاطمي المستنصر معاوية المعز بن باديس على صنيعة عن طريق السماح للأعراب من قبائل بني هلال وبني سليم العبور إلى إفريقية وبلاد المغرب وإباحتها لهم، فجاء الزحف الأعرابي وما حمله من آثار سلبية بالغ المؤرخون في تضخمها.

كلمات مفتاحية: الدولة الفاطمية؛ الإمارة الزيرية؛ إفريقية؛ مصر؛ القطيعة.

**Abstract:**

This study deals with the sectarian and political separations of the Sons of Ziri in Ifriqiya from the Fatimids in Cairo, what historians called the great Shiite and Sunni divide in the Islamic Maghreb.

After the Fatimids moved to Egypt, the sons of Bologhine son of Ziri inherited the reign after him and they tried to manage their affairs as independently as possible, which was achieved during the reign of the fourth of his princes , Al-Muizz son of Badis Al-Sinhaji, whose reign saw massacres that killed large numbers of Shiites, including the 407 AH/1016 AD massacres in Kairouan, Then he declared his obedience to the Abbasid Caliph and prayed to God for him on the pulpits of the mosques of his country and put his image in the new coinage from which the names of the Fatimid Caliphs were removed. This event had an echo in Cairo, as the Fatimid Caliph Al-Mustansir decided to punish Al-Muizz bin Badis for his act by allowing the Bedouins of the tribes of Bani Hilal and Bani Salim to cross Africa and the Maghreb and granting their permission to do so. Then came the Bedouin crawl and the negative effects it brought, which historians exaggerated.

**Keywords:** Fatimid state; Emirate of Zirid; African; Egypt; estrangement.

**المقدمة:**

تعتبر الدولة الزيرية الصنهاجية أول دولة بربرية إسلامية أسست في بلاد المغرب الإسلامي، عقب رحيل الفاطميين إلى مصر، حيث حافظت على ولائها للفاطميين مدة من الزمن واتسع سلطانها، إلى أن أقدم المعز بن باديس رابع حكامها على قطع الخطبة للفاطميين والدعوة للخليفة العباسي في بغداد، فأزال من دولته آثار الشيعة ولعن أمراء بني عبيد على سائر منابر إفريقية ومعى ذكرهم من السكة، وأقام المذهب السني، فترك بذلك أثرا تاريخيا لا يمعى إذ كان أول من تمرد من بني زيري على الفاطميين ومذهبهم الشيعي.

فما هي الأسباب التي كانت وراء القطيعة المذهبية والسياسية بين إفريقية والقاهرة؟ وكيف كان رد فعل الدولة الفاطمية بعد فقدانها لبلاد المغرب؟ وما هي النتائج والأثار التي ترتبت على المنطقة؟

## تطور علاقة بني زيري بالخلافة الفاطمية قبل القطيعة:

تميزت العلاقات السياسية بين الدولة الزيرية بالمغرب والخلافة الفاطمية بالقاهرة بالاضطراب، فتارة يسود الود بينهما ويتبادلان الهدايا والسفارات، وتارة تتجلى بينهما مظاهر العداوة، حيث عمل الفاطميون على إثارة الكتاميين ضد الزيريين، وقلصوا نفوذهم بإفريقية، رغم تمسك الفاطميين بتبعية بلاد المغرب لهم.

## علاقة بلكين بن زيري بالخلافة الفاطمية (362-373هـ/972-984م):

عندما عزم الخليفة الفاطمي الرابع المعز لدين الله الرحيل الى مصر عين بلكين بن زيري واليا على بلاد المغرب وإفريقية، فسماه يوسف، وكناه أبو الفتح، ولقبه سيف الدولة<sup>(1)</sup>، وبذلك دخل الحكم الإسلامي بالمغرب دور جديد.

حرص بلكين على خدمة الفاطميين وبقي طيلة حياته وفيما لهم ويتبع أوامرهم، غير أن أكبر تحدي واجهه هو تعيين الخليفة المعز لزيادة الله بن القديم مسؤولا على الخراج بلاد المغرب، وأكد ذلك بقوله مخاطبا بلكين: "إني تركت زيادة الله بن القديم عون لك على جميع الأموال بإفريقية"<sup>(2)</sup>.

وهذا ما اعتبره بلكين مشاركة له في الحكم، فسعى للتخلص منه، وقبض عليه عندما شب خلاف بين عامل القيروان والمنصورية عبد الله بن محمد الكاتب، وبن القديم عامل الخلافة على الشؤون المالية<sup>(3)</sup>، وعندما بلغ الخبر للمعز غضب وأرسل كتابا لبلكين يأمره بإرجاع ابن القديم إلى منصبه، فامتثل لذلك وبعث له هدية لإرضائه، ولكن ما إن بلغه خبر وفاة الخليفة المعز، حتى أمر حاملا الهدية بالعودة إلى المهديّة، ولم يكن قد تجاوزا مدينة طرابلس، وقال: "بعدت مصر عن المغرب، وقد صار المغرب والله في أيدينا إلى دهر طويل"<sup>(4)</sup>.

وهذا دليل على نوايا بلكين بالاستقلال ببلاد المغرب، في حين حافظ على العلاقات

(1) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، القسم الثالث، تحقيق أحمد مختار العبادي، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص 61.

(2) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط 1، تج: عبد المجيد ترحي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ج 24، ص 95.

(3) نفسه، ص 97.

(4) المقرئ: اتعاط الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ط 2، تج: جمال الدين الشيبان، المجلس الأعلى

لشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996م، ص 234.

الشكلية مع القاهرة، حيث سارع في جمادى الثانية سنة 365هـ/976م إلى إرسال هدية إلى الخليفة الجديد العزيز بالله<sup>(1)</sup>، كدليل على الطاعة والإخلاص وخرج بنفسه بتشييعها، فبعث الخليفة بدوره إلى بلكين بسجل ولايته ودراهم من السكة ضربت باسم الخليفة الجديد العزيز بالله، وبذلك استمرت العلاقات حسنة بينهم، ففي سنة 367هـ/977م أضاف الخليفة الفاطمي ولاية طرابلس وأجدابية وسرت لبلكين واتسعت بذلك ولايته

### علاقة المنصور بن بلكين بالخلافة الفاطمية (374-386هـ/984-996م):

المنصور بن بلكين هو ثاني أمراء بني زيري، تولى الحكم بعد وفاة والده الحكم، حيث كان واليا بأشير عندما بلغه خبر وفاة والده، فتلقى بها العزاء والتهنئة بالإمارة من قبل وفد إفريقية وسائر البلاد من المشايخ وكبار جباة الخراج وعلى رأسهم عبد الله الكاتب - ممثل الخلافة الفاطمية - وأحسن إليهم وقال: "إن أبي يوسف وجدي كانا يأخذان الناس بالسيف، وأنا لا آخذهم إلا بالإحسان، وما أنا في هذا الملك ممن يولى بكتاب، ويعزل بكتاب، لأنني ورثته عن آبائي وأجدادي ورثوه عن آبائهم وأجدادهم"<sup>(2)</sup>.

إن هذه المقولة توحي أنه لا سلطان للخليفة العبدي عليه كما تتضح جراحة المنصور في إظهار طموحاته السياسية منذ توليه الحكم، فلم يستطع إخفاء رغبته في الاستقلال عن الخلافة الفاطمية.

وعندما رأى الخليفة الفاطمي العزيز بالله أن بني زيري يتجهون نحو الاستقلال فكر في عرقلة طريقهم وإضعافهم، لكي يظل دائما في حاجة إلى تأييد الفاطميين فأرسل الداعية الشيعي أبي الفهم الخراساني سنة 376هـ/986م، لإثارة قبائل كتامة التي اجتمعت عليه وأعدوا عدته من جمع العساكر واتخاذ البنود وضرب السكة<sup>(3)</sup>، كما

(1) العزيز بالله هو أبو منصور نزار بن المعز بن المنصور بن القائم بن عبيد الله، صاحب مصر وبلاد المغرب وإفريقية، ولي عهد بمصر سنة 365هـ/975م، استقل بالأمر بعد وفاة أبيه المعز لدين الله، واتسعت مملكته ووصلت الموصل في شمال العراق، وخطب له باليمن، تفي العزيز بالله بعد مرض أصابه في شهر رمضان سنة 386هـ/سبتمبر 996م ينظر ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دس ط، ج5، ص371.

(2) ابن حماد الصنهاجي: اخبار ملوك بني عبيد، تح وتغ: جلول احمد بدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص211.

(3) المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج1، ص263، ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ط2، تح: أبو الفدا

دعم من طرف يوسف بن عبد الله، حتى أصبحت ثورة أبو الفهم الخرساني تشكل خطر حقيقيا على دولة بني زيري<sup>(1)</sup>، غير أن المنصور بن زيري انتصر عليهم، وقتل أبو الفهم الخرساني سنة 377هـ/987م، واغتال يوسف بن عبد الله ووالده عبد الله بن محمد الكاتب، بعدما ثبت تلاعبهما بأموال الإمارة<sup>(2)</sup>.

لم يستسلم الخليفة العزيز بالله بهزيمة أبي الفهم الخرساني، فدعم ثورة أبي الفرج الخرساني سنة 379هـ/989م، والذي دخل في حروب طويلة مع المنصور الزيري، لكن هذا الأخير تمكن من هزيمته وقتله<sup>(3)</sup>.

ونستنتج فشل سياسة الخليفة الفاطمي العزيز بالله إزاء المنصور، والدليل على ذلك سكوته عما حل لداعيته، غير أن هذه الثورات لم تحل دون استمرار العلاقة الظاهرية الودية بين الطرفين، للذان تبادلوا الهدايا، ففي سنة 382هـ/992م أرسل الخليفة العزيز بالله الفاطمي سجلا بولاية عهد المنصور إلى ابنه باديس، فسر المنصور بذلك<sup>(4)</sup>، وأرسل بدوره هدية إلى الخليفة الفاطمي سنة 383هـ/993م<sup>(5)</sup>.

وفي سنة 386هـ/996م توفي الخليفة العزيز بالله الفاطمي ليخلفه في الحكم ابنه الحاكم بأمر الله (386-411هـ/996-1021م)<sup>(6)</sup>، كما توفي في السنة نفسها المنصور الزيري ليخلفه ابنه باديس<sup>(7)</sup>.

القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ج7، ص431.

(1) النويري: المصدر السابق، ج24، ص99.

(2) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص240.

(3) ابن الاثير: المصدر السابق، ج7، ص440. احمد مختار العبادي: سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس،

مجلة الدراسات الإسلامية في مدريد، مج5، 1957م، ص321.

(4) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص246. المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج1، ص276.

(5) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص249.

(6) الحاكم بأمر الله هو أبو علي المنصور بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن عبيد الله، ولد سنة 375هـ/985م بالقاهرة، وولاه ابوه العهد سنة 383هـ/993م وولي الخلافة سنة 386هـ/995م وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كبيرا من اهل دولته، وكانت سيرته من أعجب السير يخترع كل وقت احكام يحمل الناس على العمل بها، توفي سنة 411هـ/1020م. ينظر: ابن حماد الصنهاجي: المصدر السابق، ص213، ابن خلكان: وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تج: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دس ط، ج5، ص292.

(7) ابن الاثير: المصدر السابق، ج7، ص485. ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر وأخبار العرب والعجم

### علاقة باديس بن المنصور بالخلافة الفاطمية (386-406هـ/996-1016م):

تولى الحكم بعد وفاة والده المنصور سنة 386هـ/996م، وأول شيء قام به هو تهنئة الخليفة الجديد الحاكم بأمر الله، لتأكيد ولائه للدولة الفاطمية، فبادر الخليفة الحاكم في السنة الموالية إلى إرسال أحد قضاته بثلاثة سجلات إلى باديس، تضمن الأول: إقرار من الحاكم بولاية باديس لإفريقية، ولقبه بنصير الدولة، وتضمن الثاني: خبر وفاة العزيز بالله، وولاية ابنه الحاكم للخلافة، ونص الثالث: على أخذ البيعة من باديس للخلافة الجديد، وعاد القاضي إلى مصر محملاً بالمال والثياب والبرادين<sup>(1)</sup>.

استمرت العلاقات الودية بين باديس والخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، ولكن في الواقع كانت قناعاً زائفاً، لأن الخليفة الفاطمي أخذ يحيك المؤامرات ضد باديس، متبعاً نفس الخطة التي اتبعها والده من قبل<sup>(2)</sup>، حيث سعى لتقليص النفوذ الزيري بإفريقية، وقد سنحت له الفرصة سنة 390هـ/1000م، إذ أرسل والي برقة يانس الصقلي يأمره بالاستلاء على طرابلس، التي كانت إدارياً تابعة لبني زيري، ولما بلغ الخبر باديس بعث إليه يستفهم منه حقيقة الخبر ويخيره بين ثلاث: (إما أن يبعث السجل إن كان بيده، وإما القدوم على باديس ليفاوضه، وإما المناجزة بالحرب)، فأخبره يانس أنه مبعوث من قبل الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله فقال: "إنما أرسلني معينا ونجدة إن احتيج إليها، ومثلي لا يطلب منه عهد بولاية لمحل من دولة الحاكم"<sup>(3)</sup>.

وعلى إثرها بعث إليه باديس جيشاً ولقمهم يانس خارج طرابلس غير أنه قتل وانهزم أصحابه فدخلوا طرابلس وتحصنوا بها، فأرسل إليهم الخليفة الفاطمي جيشاً بقيادة يحي بن علي الأندلسي الذي تحالف مع فلفل بن سعيد الزناتي، غير أن يحي بن علي قرر العودة إلى مصر سنة 393هـ/1003م، وظل فلفل المسيطر على طرابلس وأسس بها دولة

والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م، ج 6، ص 158.

(1) ابن الأثير: المصدر السابق، ج 7، ص 485. المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج 2، ص 16. النويري: المصدر السابق، ج 24، ص 103. ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 248.

(2) السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص 655.

(3) ابن الأثير: المصدر السابق، ج 8، ص 9.

عرفت بدولة بني خزرون (391-540هـ/1001-1145م)<sup>(1)</sup>.

كما أن باديس بن منصور وقف موقف اللامبالي من ثورة أبي ركوه<sup>(2)</sup> سنة 397هـ، التي كادت أن تؤدي بملك الفاطميين. إلا أن الخليفة الفاطمي تجاهل ذلك وبالغ في تكريم باديس وتوسيع نفوذه، ففي سنة 403هـ/1012م وصل المهديدة مركب فيه هدية جليلة من الحاكم إلى باديس صاحب إفريقية، فتلقاها باديس مع أهل القيروان بالبندوب والطبول، ووصل سجلات منه إلى باديس بإضافة برقة وأعمالها إليه<sup>(3)</sup>، وبعث بدوره باديس إلى الحاكم هدية فاخرة<sup>(4)</sup>.

واستمرت سياسة الموادعة هذه حتى وفاة باديس سنة 406هـ/1017م، أثناء مواجهته لعمه حماد بن بلكين في المغرب الأوسط فلم يعرف باديس طيلة حكمه الراحة مطلقا، ولم تهدأ المشاكل والفتن التي كانت سببا في وفاته<sup>(5)</sup>، وتولى الإمارة بعده ابنه المعز بن باديس (406-445هـ/1016-1062م) الذي كان عليه مواجهة خطر انقسام البيت الزيري، والفتنة بين السنة والشيعة، إلى جانب خطر الزناتيين الدائم<sup>(6)</sup>.

(1) ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 252. ابن الاثير: المصدر السابق، ج 8، ص 25. الطاهر احمد الزاوي: اعلام ليبيا، ط 3، بيروت، 2004، ص 308.

(2) أبو ركوه هو من ذرية هشام بن عبد الملك بن مروان نزح الى برقة واستقر في قبيلة بني قره على إثر استبداد المنصور بن ابي عامر، وهناك كان يعلم الصبيان القراءة والكتابة، واجتذب الناس اليه بورعه، فاستغل الامر ودعا الى عمه هشام المؤيد الاموي بالأندلس، فاستجاب له بنو قره الساخطين على الحاكم الذي قتل زعمائهم فاستولى على برقة سنة 395هـ/1004م وامر بحذف اسم الحاكم من الخطبة وانتصر اول الامر ولكنه انهزم وقتل سنة 397هـ/1006م. ينظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د ط، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د ت، ج 4، ص 215. احمد مختار العبادي: المرجع السابق، ص 215-216. خير الدين الزركلي: الأعلام، ط 10، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ج 8، ص 119.

(3) المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج 2، ص 99. ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 374.

(4) في سنة 405هـ/1014م تكونت من مئة فرس مع سروجها المحلات بالذهب والفضة، وثمانية عشر جمل بها اقفاص محملة بالخز والسمور والمتاع السوسي المذهب إضافة الى قرابة الى عشرين وصيفة بارعة الجمال وعشرة من الصقالبة، قرعت لهذه الهدية الطبول ورفعت فيها الاعلام من المنصورية الى المهديدة. ينظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 260-261. المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج 2، ص 111.

(5) ابن خلدون: المصدر السابق، ج 6، ص 323.

(6) النويري: المصدر السابق، ج 24، ص 112.

## إعلان المعز بن باديس الانفصال عن الدولة الفاطمية:

## مظاهر القطيعة:

بدأت تظهر بوادر الجفاء بين الفاطميين والزييريين منذ اعتلاء المعز بن باديس الحكم، والذي تزامنت مع مذابح تقتيل الشيعة في القيروان سنة 407هـ/1016م، والتي راح ضحيتها ما يزيد عن ثلاثة آلاف، وسمي الموضوع الذي قتل فيه الشيعة ببركة الدم، فابن عذارى ذكر أن الدم جرى غزيرا في القيروان، وامتد القتل إلى سائر بلاد المغرب وإفريقية، وحتى المنصورية عاصمة الزييريين<sup>(1)</sup>.

وتم بذلك إحياء الصراع المذهبي السني والشيوعي في بلاد المغرب، حيث عمل الفاطميون على فرض مذهبهم الشيعي بالقوة وقاومهم أهل السنة متمسكين بمذهبهم، ولم تخف خدة الصراع إلا مع انتقال الفاطميين إلى مصر، وانشغال الزييريين بالثورات الداخلية، كما أن العلاقة بين الزييريين والفاطميين كانت علاقة سياسية أكثر منها علاقة مذهبية خاصة بعد ثورة أبي ركوته<sup>(2)</sup>.

فاستغل فقهاء المالكية هذه الظروف في تقوية مذهب مالك بالمنطقة والتحريض على قتل الشيعة، ففي القيروان نجد الفقيه أبو علي حسن بن خلدون البلوي<sup>(3)</sup>، وفي تونس المؤدب محرز<sup>(4)</sup>، وفي طرابلس أبو الحسن علي بن محمد<sup>(5)</sup>، كما استطاع الفقيه

(1) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص228.

(2) إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص109.

(3) من فقهاء المالكية وعلمائها، نشأ بإفريقية وكانت العامة تتبعه، وكان شديدا على أهل البدع والروافض، توفي مقتولا سنة 407هـ/1016م. ينظر: محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص105.

(4) أبو محمد محرز بن خلف بن ابي رزين التونسي المعروف بالعابد خاتمة صلحاء إفريقية (340-413هـ/951-1022م) فقيه إليه ينسب ريش باب سويقة بمدينة تونس، كان له دور في نشر المذهب المالكي بإفريقية عن طريق تدريسه بكتاب رسالة ابن ابي زيد القيرواني. ينظر: الزركلي: المرجع السابق، ج5، ص284. محمد مخلوف: المرجع السابق، ص94.

(5) أبو حسن علي بن محمد هو علي بن محمد الطرابلسي (348-432هـ/959-1040م) فقيه من فقهاء المالكية بطرابلس. ينظر: محمد مخلوف: المرجع السابق، ص110. الطاهر احمد الزاوي: المرجع السابق، ص267-268.



أبي الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني<sup>(1)</sup> النفوذ إلى بلاط بني زيري، فأدب المعز بن باديس بأدب أهل السنة والجماعة ودله على مذهب مالك<sup>(2)</sup>.

فروى ابن عذارى<sup>(3)</sup>: كان المعز صغيراً إذ ولى وهو ابن ثمانية أعوام، وكانت إفريقية كلها على مذهب الشيعة وعلى خلاف السنة من وقت تملك عبيد الله لها، فحرض ابن أبي الرجال المعز وأدبه ودله على مذهب السنة والجماعة والشيعة لا يعلمون ذلك، فخرج المعز في بعض الأعياد إلى المصلى وفي زينته وحشوده وهو غلام، فكبا به فرسه فقال عند ذلك: أبو بكر وعمر، فسمعتة الشيعة التي في عساكره فبادروا إليه ليقتلوه، فجاءه عبيده ورجاله ومن كان يكتم السنة من أهل القيروان، ووضع السيف في الشيعة.

واستمرت أعمال قتل الشيعة ومطاردتهم في سائر مدن إفريقية وبلاد المغرب، فأراد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الحصول على تفسير على كل ما يجري، فكتب المعز بن باديس، فاعتذر إليه وألقى المسؤولية على أهواء العامة<sup>(4)</sup> التي يصعب التحكم فيها وبعد مضي عدة شهور على مذبحه الشيعة بعث الحاكم بأمر الله إلى المعز بسجل وخاطبه فيه بشرف الدولة<sup>(5)</sup>.

ولم تتوقف عمليات مطاردة الشيعة وقتلهم عند سنة 407هـ/1016م، بل تواصلت ففي سنة 409هـ تجددت في مدينة المهديّة ولكن خفت حدتها<sup>(6)</sup>، وجاءت سنة 423هـ/1031م حاملتا معها عملية قتل ضد الشيعة، فقد روى ابن الأثير<sup>(7)</sup> أن جماعات جماعات منهم سارت إلى أعمال نفطة واستولوا على بعض مناطقها واستقروا فيها.

(1) الشيباني هو فقيه ووزير يلقب بالشيباني سنة 426هـ/1035م ينسب إلى إشراف مدينة تاهرت هاجر إلى مدينة القيروان فعاش فيها زمناً طويلاً، وكان له دور كبير في التحريض على نبذ المذهب الشيعي بإفريقية. ينظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص273. محمد الطمار: الروابط الثقافية بين الجزائر والخراج، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص121.

(2) ابن عذارى: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج1، ص273.

(3) نفسه.

(4) G.Marcais, Arabes en berberie du XI au XIV siecle. Ernest Leroux, Paris, p52.

(5) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص269. النويري: المصدر السابق، ج24، ص112. ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص88.

(6) ابن عذارى: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج1، ص269.

(7) ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص205.

فجرد إليهم المعز عسكريا فدخلوا البلاد وحاربوا الشيعة وقتلواهم أجمعين.

وبعد هذه الأحداث لا نكاد نعثّر على ما يبين استمرار التواصل بين مصر وإفريقية، الأمر الذي يؤشر إلى حدوث قطيعة منتظرة ظهرت إرهاباتها الأولى منذ تولية المعز بن باديس بالحكم.

### تحديد تاريخ القطيعة (انفصال):

اختلف المؤرخون حول تحديد تاريخ الانفصال المذهبي والسياسي بين الزيريين والفاطميين نهائياً، فقد ذكروا عدة تواريخ محصورة بين سنتين 433-443هـ/1041م، فنجد منهم من ذكر تاريخين أو حتى ثلاثة تواريخ، فابن عذارى<sup>(1)</sup> ذكر تاريخين هما: سنة 433هـ/1041م بقوله: "في هذه السنة أظهر المعز بن باديس الدولة العباسية ورد عليه القوائم بأمر الله"، وهذا التاريخ انفرد بذكره باختصار شديد، ثم ذكر سنة 440هـ/1048م بقوله: "وفيها قطعت الخطبة لصاحب مصر وأحرقت بنوده، وأمر المعز بن باديس بأن يدعى على منابر إفريقية للعباس بن عبد المطلب، وبقطع الدعوى للشيعة العبيديين"، وهذا التاريخ ذكره ابن أبي دينار<sup>(2)</sup> مختصراً بقوله: "وفي سنة 440هـ/1048م قطع المعز بن باديس الخطبة لبني عبيد وقطع بنودهم وأحرقها بالنار".

أما ابن الأثير<sup>(3)</sup> يذكر أنه في سنة 435هـ/1043م تم الانفصال حين وصول كتاب التولية على المغرب من الحليفة العباسي قائلاً: "من عبد الله ووليه أبي جعفر القائم بأمر الله أمير المؤمنين إلى الملك...أبي تميم المعز بن باديس بن المنصور ولي أمير المؤمنين بولاية جميع المغرب وما افتتحه بسيف أمير المؤمنين، بينما اقتصر المقرئ<sup>(4)</sup> على العبارة التالية: "وفيها قطع المعز بن باديس الخطبة للمستنصر، ودعا ببلاد إفريقية للخليفة القائم بأمر الله العباسي، فبعث إليه الخلع من بغداد".

وبعد أن أعلن المعز بن باديس طاعته للخليفة العباسي، ودعا له على منابر بلاده،

(1) ابن عذارى: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج1، ص275-277.

(2) ابن أبي دينار: المصدر السابق، ص105.

(3) ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص266.

(4) المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج2، ص190.

وأمر بتبديل السكك المتداولة في بلاده، وضرب نقودا جديدة على الطراز السني<sup>(1)</sup> سنة 441هـ/1048م، ونقش عليها عبارات مناهضة للشيعنة تحمل على الوجه عبارة شهادة التوحيد والرسالة المحمدية دون عبارة علي ولي الله ونقش على الظهر الآية الكريمة "ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه"<sup>(2)</sup>، وسعى عملته الجديدة بالدينار التجاري، وضرب منها دنانير كثيرة، وسبك ما كان عنده من الدنانير التي تحمل أسماء بني عبيد (الخلفاء الفاطميين)، فسبكت وكانت أموالا عظيمة، ثم بث في الناس قطع سكتهم وزوال أسمائهم من جميع الدنانير والدرهم وسائر عمله<sup>(3)</sup>، وفي شهر شوال من سنة 441هـ/فبراير 1050م أمر الناس بعدم تداول العملة الفاطمية ومن تصرف بها نالته العقوبة الشديدة<sup>(4)</sup>، وبذلك عبرت هذه النقود عن الاستقلال السياسي والمذهبي للزريين عن الفاطميين، فسكة رمز من رموز الدولة، ودليل السيادة ومظهر من مظاهر القوة.

### موقف الفاطميين من انفصال المغرب:

لم تقف الدولة الفاطمية مكتوفة الأيدي، وهي ترى هذا التحول الخطير، فقررت مواجهة الأحداث ولكن لم تكن ظروفها تسمح بتدخل عسكري<sup>(5)</sup>، فكتب الخليفة المستنصر الفاطمي إلى المعز بن باديس يتهده قائلا: "هلا اقتفيت آثار أبائك في الطاعة والولاء"<sup>(6)</sup>، غير أن المعز بن باديس لم يكتف بهذا التهديد وكان مصمما على سياسة الانفصال الموجهة للفاطميين<sup>(7)</sup>، فرد عليه مؤكدا حقه في الحكم: "إن أبائي وأجدادي كانوا ملوك المغرب قبل أن تملكه أسلافك، ولهم عليهم من الخدم أعظم منم التقديم،

(1) حول نماذج للدينار الذي ضرب بالقيروان سنة 441هـ/1050م ينظر صالح بن قربة: المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 487-489-490.

(2) سورة آل عمران الآية 85.

(3) ابن عذارى: المصدر السابق، ج 1، ص 278.

(4) نفسه، ص 279.

(5) كانت مصر تمر بأزمة اقتصادية في هذه المرحلة عرفت بالشدة العظمى بسبب ارتفاع الأسعار سنة 446هـ/1054م وما تبع ذلك من غلاء ووباء. ينظر: ابن ميسرة: اخبار مصر (القسم الثاني)، اعتنى بتصحيحه هنري ماسيه، مطبعة المعهد العربي الخاص بالدراسات الشرقية، القاهرة، 1914م، ص 7.

(6) ابن خلكان: المصدر السابق، ج 5، ص 234. النوبري: المصدر السابق، ج 24، ص 117.

(7) سالم السيد عبد العزيز: المرجع السابق، ص 575.

ولو آخروهم لا تقدموا بأسيا فهم"<sup>(1)</sup>.

وعلى إثرها أخذ الخليفة الفاطمي المستنصر بنصيحة وزيره اليازوري<sup>(2)</sup>، الذي أشار عليه بتجهيز قبائل بني هلال وبني سليم<sup>(3)</sup> وأتباعهم من القبائل العربية إلى المغرب<sup>(4)</sup>، حيث أدرك هذا الوزير خطورة وجود قبائل في مصر من الممكن أن تستغل غياب الجند في مهامه، وقصور مياه نهر النيل أن تتمرد، كما تمر المعز بن باديس في المغرب، فاراد التخلص من كلا الطرفين بضرب بعضهم البعض<sup>(5)</sup> ففتح المستنصر باب الهجرة إلى المغرب ورغيم فيه واعطاهم المال وإذن لهم على إفريقية سنة 442هـ/1050م<sup>(6)</sup>، وكتب اليازوري إلى المعز قائلاً: "أما بعد فقد ارسلنا اليك خيولا، وحملنا عليها رجالا فحولا ليقتضي الله امرا كان مفعولا"<sup>(7)</sup>.

(1) النويري: المصدر السابق، ج24، ص117.

(2) أبو محمد ابن الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري من قرية يازور بفلسطين، ويعتبر اول قاض جمع بين خطة القضاء والوزارة التي بقي فيها الى ان عزل سنة 450هـ/1057م. ينظر: ابن الملقن: نزهة النظر في قضاء الامصار، تحقيق مديحة محمد الشرفاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م، ص172. النويري: المصدر السابق، ج24، ص116. المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج2، ص197.

(3) تنيب بني هلال الى عامر هلال بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر، وينسب أبناء عمومتهم بني سليم الى بني عيلان بني سليم بن عكرمة بن حفص بن قيس بن عيلان بن مضر بن نيزار بن معد بن عدلان. ينظر: ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ص272. ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص141.

وغلب مصطلح العرب الهلالية المنسوبة الى قبيلة بني هلال رغم تعدد القبائل العربية المشاركة ويرجع هذا السبق في الشهرة الى ان اول من دخل من هذه القبائل الى افريقية بني هلال، وسميت هجرة بني هلال الى المغرب بالغزوة الهلالية او تغريبة بني هلال او التغريبة. ينظر: عبد الوهاب بن منصور: قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م، ص417.

(4) حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والاندلس، ط1، دار مطابع المستقبل، القاهرة، 1980م، ص146.

(5) عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ج2، ص259. ص259.

(6) ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص288. المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج2، ص215. النويري: النويري: المصدر السابق، ج24، ص117.

(7) المقرئ: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج2، ص215. ابن الاثير: المصدر السابق، ج8، ص295.

زحفت قبائل بني هلال وسليم على برقة واستولوا عليها، وأعجبهم أرضها، وأرسلوا إلى إخوانهم بالصعيد يرغبونهم في اللحاق بهم<sup>(1)</sup>، غير أن الخليفة المستنصر لم يأذن لهم هذه المرة تجاوز النيل، إلا بأداء دينارين عن كل شخص، فأخذ عنهم الفاطميون اضعاف ما أعطوهم<sup>(2)</sup>، واستقروا في برقة وخربوها وسار بني هلال نحو المغرب وقد وصفهم المقرئزي<sup>(3)</sup> قائلا: "كالجراد المنتشر لا يمرون على شيء إلا أتوا عليه"، حتى وصلوا إفريقية عام 443هـ/1051م.

وأمام خطورة الأوضاع اضطر المعز بن باديس إلى مواجهتهم عسكريا، فحشد جنوده وجمع ثلاثين ألف رجل غير أنه انهزم أمامهم في حيدران، ومع توالي الانتكاسات العسكرية لم يكن أمامه سوى خيار واحد وهو رفع الحرب وإقرار السلم في مطلع 444هـ/1052م، فأباح للأعراب دخول القيروان وفي سنة 449هـ/1057م اضطر المعز بن باديس الانتقال إلى المهديّة التي استقر بها إلى وفاته<sup>(4)</sup>.

ومن الواضح أن المعز بن باديس أخطأ في تقديره للأعراب ولم يتوقع أنهم يشكلون خطرا كبيرا على دولته، أما الخليفة المستنصر فتلقى الأوضاع الحرجة التي تمر بها إفريقية بفرح وسرور<sup>(5)</sup>.

وقد أحدث هذا الزحف العربي انقلابا عميقا في مختلف نواحي الحياة بإفريقية، إذ ركزت الكتابات التاريخية على الهجرة الهلالية ودورها في تخريب إفريقية، فقد عمت البلاد الاضطرابات وتمزقت أوصال الدولة الصنهاجية الزيرية وانحصر ملك صنهاجة في ساحل إفريقية، ونشأت دويلات صغيرة في أنحاء البلاد كانت أشبه بملوك الطوائف

(1) سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج3، ص422.

(2) مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ط1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1963م، ج2، ص149.

(3) المقرئزي: اتعاظ الحنفا، المصدر السابق، ج2، ص65.

(4) ابن الأثير: المصدر السابق، ج8، ص296-297. النويري: المصدر السابق، ج24، ص119-120.

(5) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م، ص254.

بالأندلس، كما بالغ المؤرخون في تقدير تلك الأضرار ثم حملوا الهلاليين المسؤولية<sup>(1)</sup>، وهناك بعض من المؤرخين من أنصف العرب ولم يحملوهم وزر الأحداث المتعاقبة التي عاشها بلاد المغرب<sup>(2)</sup> فالغزو رغم مضاره الكثيرة له فضل كبير في تعريب القبائل البربرية بالمغرب<sup>(3)</sup>، إضافة إلى امتزاج العرب بالبربر فأنجأ أجيالا أقوى شكيمة وأشد ميراسا، كما أصبح المغرب يعتمد على نفسه منذ أن أعلن المعز بن باديس الانفصال السياسي والمذهبي عن الدولة الفاطمية، وكان في صراع متواصل مع الأعراب من جهة والنورمان الغازين من جهة أخرى<sup>(4)</sup>.

### خاتمة:

وفي الأخير، أكدت هذه الدراسة أن الانفصال المذهبي والسياسي لبني زيري في إفريقية عن الفاطميين في القاهرة ضرورة حتمية، نتيجة مساهمة أهل السنة المالكية في الحفاظ على عقيدتهم والدفاع عنها، فكان لهم دور فعال في حمل المعز بن باديس على قطع علاقته مع الدولة الفاطمية، وإن ضياع بلاد المغرب من الفاطميين لن يمر دون أن يكون له صدى في القاهرة، لذلك قرروا معاقبة المعز على صنيعه فسمحوا للأعراب من بني هلال وسليم الجواز إلى إفريقية وبلاد المغرب وإباحتها لهم، فجاء الزحف الأعرابي وما حمله من آثار سلبية بالغ المؤرخون في تضخيمها، وكان هذا الزحف إحدى الأسباب التي أدت إلى ضعف الإمارة الزيرية سياسيا واقتصاديا واقتصارها على المهديّة، وإحداث خارطة سياسية جديدة لبلاد المغرب.

### المصادر والمراجع:

- (1) ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص31. حسن حسني عبد الوهاب: ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1964م، ج1، ص349. السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص587.
- (2) فاين عذارى يحمل المعز بن باديس جزء من عمليات التخريب التي مست إفريقية، فقد روى ان المعز بن باديس امر كافة الناس بنهب المزروعات المحيطة بالقيروان وبصرة وكان مصيرها الفساد والتلف. ينظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص291.
- (3) الفريد بل: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ط3، ترجمة عبد الرحمن البدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص215.
- (4) حماد الساحلي: فصول في التاريخ والحضارة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص35. الفريد بل: المرجع السابق، ص219. ابن العذارى: المصدر السابق، ج1، ص301. ابن الأثير: المصدر السابق.

## المصادر:

1. القرآن الكريم
2. ابن الاثير الجزري، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ/1222م)، الكامل في التاريخ، ط2، تح: أبو الفدا القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م.
3. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د ط، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، دت، ج4.
4. ابن حزم، الاندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت 456هـ/1064م)، جمهرة انساب العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م.
5. ابن حماد الصنهاجي، أبو عبد الله محمد بن علي (ت 626هـ/1230م)، اخبار ملوك بني عبيد، تح وتع: جلول احمد بدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
6. ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت 776هـ/1374م): أعمال الأعلام، القسم الثالث، تحقيق أحمد مختار العبادي، دار الكتاب، الدار البيضاء، دون سنة الطبع.
7. ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر وأخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1983م، ج4.
8. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/1211م)، وفيات الاعيان وانبياء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دس ط، ج4.
9. ابن ابي دينار، محمد بن ابي القاسم الرعيبي (ت 111هـ/1699م)، مؤنس في اخبار افريقية وتونس، طبعة تونس، 1286هـ.
10. ابن عذارى المراكشي، أبو عبد الله احمد بن محمد (ت بعد 712هـ/1321م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، ط3، تح: ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، 1983م، ج1.
11. المقرئزي، تقي الدين احمد بن علي (ت 845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، ط2، تح: جمال الدين الشيال، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة، 1996م، ج1.

12. ابن الملقن، عمر بن علي بن احمد الوادياشي التكروري المصري (ت 804هـ/1402م)، نزهة النظر في قضاة الامصار، تحقيق مديحة محمد الشرفاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996م.
13. ابن ميسرة، محمد بن علي بن جلب (ت 677هـ/1278م)، اخبار مصر (القسم الثاني)، اعتنى بتصحيحه هينري ماسيه، مطبعة المعهد العربي الخاص بالدراسات الشرقية، القاهرة، 1914م.
14. النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري التميمي القرشي (ت 733هـ/1333م)، نهاية الارب في فنون الادب، ط1، تح: عبد المجيد ترحي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ج24.

#### المراجع العربية:

1. بل (الفريد)، الفرق الإسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ط3، ترجمة عبد الرحمن البدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.
2. بن عميرة (محمد)، دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.
3. بن قربة (صالح)، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي الى سقوط دولة بني حماد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
4. بن منصور (عبد الوهاب)، قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1968م.
5. تامر (عارف)، المعز لدين الله الفاطمي، ط1، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1405هـ/1986م.
6. الجيلالي (عبد الرحمن)، تاريخ الجزائر العام، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ج2.
7. حسن (إبراهيم حسن)، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد العرب، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1964م.
8. دياب (صابر محمد)، سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري إلى نهاية الفاطميين، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1973م.
9. الزاوي (الطاهر احمد)، اعلام ليبيا، ط3، بيروت، 2004.



10. الزركلي (خير الدين)، الأعلام، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، ج8.
11. الساحلي (حماد)، فصول في التاريخ والحضارة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.
12. سالم (السيد عبد العزيز)، المغرب الكبير العصر الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
13. سرور (جمال الدين)، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، 1995م.
14. السيد (ايمن فؤاد)، الدولة الفاطمية بمصر (تفسير جديد)، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992م.
15. شعبان (محمد عبد الحى)، لماذا أقام الفاطميون دولتهم في إفريقية ونقلوها إلى مصر، ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، الدورة الثانية، المهدية، من4-7 أوت 1977م، وزارة الشؤون الثقافية، تونس.
16. طقوش (محمد سهيل)، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام 297-567هـ، ط2، دار النفائس، بيروت، 2007م.
17. الطمار (محمد)، الروابط الثقافية بين الجزائر والخراج، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.
18. عامر (علي فيصل عبد النبي)، السياسة الخارجية للخلافة الفاطمية (358هـ-427هـ/968م-1035م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، قسم التاريخ، جامعة الكوفة بالعراق سنة2007.
19. العبادي (أحمد مختار)، سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس، مجلة الدراسات الإسلامية في مدريد، مج5، 1957م.
20. العربي (إسماعيل)، دولة بني حمّاد ملوك القلعة وبجاية، دط، الشركة الوطنية، الجزائر، 1980م.
21. عبد الحميد (سعد زغلول)، تاريخ المغرب العربي الفاطميون وبنو زيري الصنهاجيون الى قيام المرابطين، د ط، منشأ المعارف، القاهرة، 2004م.
22. عبد الوهاب (حسن حسني)، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، 1964م، ج1.

23. مؤنس (حسين)، تاريخ المغرب العربي وحضارته، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، بيروت، 1996م.
- معالم تاريخ المغرب والاندلس، ط1، دار مطابع المستقبل، القاهرة، 1980م.
24. مخلوف (محمد بن محمد)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
25. الميالي (مبارك بن محمد)، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ط1، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1963م، ج2.
26. ولد دادة (محمد)، مفهوم الملك في المغرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1977م.

## المراجع الأجنبية:

- (1). G.Marcais, **Arabes en berbèrie du XI au XIV siècle**, Ernest Leroux, Paris.